الفصل السابع

دور التقنيات الحديثة في عقوق الأبناء

مقدمة

مفهوم التكنولوجيا يرجِعُ مفهوم التّكنولوجيا (بالإنجليزية Technology):إلى ثلاثةِ معانٍ، وهي كالتالي:

١- **استثمار المعرفة**تعرُف التكّنولوجيا بأنها توظيفُ المعارف العمليّة لتحقيق حاجات الإنسان ورغباته وتطوير المجتمع.

٢- **نتاج استثمار المعرفة**: تُعرّف التّكنولوجيا بأنّها الأنواع والوسائل المختلفة التي تُستخدم لتحقيق اللوازم الضرورية لتيسير حياة الإنسان وراحته وضمان بقائه.

٣- **استخدام نتاج استثمار المعرفة**: تُعرّف التّكنولوجيا بأنّها جميعُ الطّرق التي تُساعد الأفراد في اكتشافاتهم واختراعاتهم لتحقيق حاجاتهم ورغباتهم. يُعرّف بعضُ العلماء التكنولوجيا بشقيّها المادي والفكري اللذين يتكاملان ويمتزجان؛ بحيث يؤديان لمعنى مُتكامل لمفهوم التكّنولوجيا؛ حيث يُشمل الشقّ الماديّ جميعَ المعدّات والآلات، ويشملُ الجانب الفكريّ القواعد والأسس المعرفية التي تقود للإنتاج.

أثر التكنولوجيا على المجتمع

صاحَبَ استخدام التّكنولوجيا تأثيراتٌ كثيرةٌ على المجتمع بكافة أفراده وفئاته، ولا شكّ أنّ التّأثيرات هذه تنقسمُ ما بين تأثيراتٍ إيجابيةٍ وسلبيّة؛ حيثُ يرجعُ أثرها للكيفية التي يستخدمها بها الفرد. ومما لا شك فيه، أن للتكنولوجيا جوانب إيجابية كما أن لها جوانب سلبية، وسوف نعرض بأمانة كلا منهما، علي النحو التالي:

أولا : الآثار الإيجابية للتكنولوجيا على المجتمع

١- مما لا شك فيه، أن التقنيات الحيثة تلعب دورا مهما في تسهيل الحياة اليومية للأفراد وتيسيرها؛ إذ يستطيع الفردُ إنجاز أعمالٍ كثيرةٍ في وقتٍ وجهدٍ قليلين وبسرعةٍ كبيرة.

٢- كما ارتبطت كثيرٌ من أعمال الأفراد وتحرّكاتهم وتوّجهاتهم وتعاملاتهم المالية والحكومية وتعليمهم وأبحاثهم ومتابعاتهم للأخبار والأحداث والكثير من التّفاصيل بالتّكنولوجيا التي سهّلت عليهم القيام بها، بطريقةٍ لم يكونوا ليفعلوها لو لم تكن التّكنولوجيا موجودةً لديهم.

٣- تقريب الشّعوب واختصار المسافات بينهم؛ إذ ساعدت التكنولوجيا على جعلِ العالم يبدو كقريةٍ صغيرة، فيتعارف النّاس دون الحاجة للسفّر فيكوّنون علاقاتٍ وصداقاتٍ من مختلف أنحاء العالم.

٤- تطوير ثقافة الأفراد وتوسيع مداركهم، وإبقائهم متابعين لأحداث العالم جميعها دون أيّ أعذارٍ تَحُول بينهم وبين المجتمعات الأخرى.

٥- تطوير قدرات الأفراد عبر إتاحة وسائل التّعلم كافة؛ كتعلّم اللغات، وتعلّم برامج التّصميم مثلاً.

٦- تقريب الآراء ووجهات النّظر؛ من خلال إتاحة التّكنولوجيا للتواصل المُجتمعي؛ الأمر الذي ساهم بشكلٍ كبير في التّعرف على آراء ونظريّات الطرف الآخر، وأسلوب تفكيرهم والتّعامل معهم، فتزيد خبرتهم وعلمهم وطريقة تعاطيهم مع المشكلات.

٧- تطوير جوانب الاقتصاد والتّعليم؛ ممّا يؤثّر إيجاباً على المُجتمع وبنيته.

الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في تربية الأبناء

يوجد العديد من الأدوار الإيجابية لوسائل الإعلام الاجتماعية في تربية الأبناء، ومن بينها ما يأتي:

١- تُعتبر وسائل الإعلام طريقة للتواصل مع المجتمع المحيط، فهي تساعد الأبناء على التفاعل، والإبداع، والتعلّم. فشبكات التواصل الاجتماعي تجذب الأبناء كونها جديدةً، وغير تقليدية، وتسهم في تشجيع الخجولين منهم على التعبير عن أنفسهم أكثر.

٢- تُساعد وسائل الإعلام الأبناء، خصوصاً المُراهقين على التعامل مع القضايا المُستجدّة بالنسبة لهم، حيث يُمكنهم التعلّم وتلقي المشورة من مُتخصّصين بشكل يضمن الخصوصية لهم، كما أنّ بعض الشخصيات الفعّالة والمحبّبة للشباب على مواقع التواصل الاجتماعي تمتلك في كثير من الأحيان تأثيراً قويّاً وإيجابيّاً، خاصّةً الشخصيّات التي تعرض قصص النجاح، والعمل الجاد.

٣- تُعلم وسائل الإعلام الأبناء بعض المهارات العملية التي أصبحت ضروريةً في مواجهة التحديات العصرية، حيث يتعلّم الأبناء كيفيّة استخدام التقنيات الحديثة بكفاءة، ممّا يُعزز قدراتهم الإبداعية، ومهاراتهم الاتصال لديهم،

كما أشارت بعض الدراسات إلى أنّ بعض ألعاب الفيديو تساعد على تعزيز الطاقة الإيجابيّة للأبناء.

٤- تخفّف وسائل الإعلام الاجتماعيّة من شعور الأبناء بالضغط والتوتر، حيث يُمكنهم التعبير عن مشاعرهم من خلالها، وتلقّي الدعم من الآخرين.

فوائد وسائل الإعلام في تنمية مهارات الأطفال

يُمكن للأبناء فوق عمر السنتين الاستفادة من الوسائل الإعلاميّة في تنمية بعض القدرات والمهارات لديهم على النحو الآتي: [٥]

الفوائد الذهنية

تساعد بعض ألعاب الكمبيوتر على تحفيز المهارات التحليليّة لدى الأطفال، والتفكير بكيفية التعامل مع المشاكل والعقبات، كما تُكسبهم مهارة المُقارنة بين القيم الخيالية والقيم الحقيقيّة،والتمييز بينهما.

الفوائد التعليمية

تساعد البرامج التلفزيونية، والأفلام المدعومة بالترجمات المكتوبة والنصوص المُختلفة، والتطبيقات على تحسين مستوى القراءة عند الطفل.

الفوائد الاجتماعية

تُساعد المُشاركة في النوادي والمنتديات على مواقع الإنترنت على تعزيز التعاون، والعمل الجماعي، وتقديم النصائح لدى الأطفال.

الفوائد الإبداعية :

يمكن من خلال وسائل الإعلام تطوير بعض المهارات الفنية، والتخيلية، والموسيقية بمشاهدة برامج تلفزيونيّة مُعدّة لذلك، أو تطوير مهاراتهم التقنيّة من خلال التطبيقات الحاسوبيّة.

ثانيا : الآثار السلبية للتكنولوجيا على المجتمع

سوف نستعرض هنا بعض الآثار السلبية للتكنولوجيا علي المجتمع بوجه عام:

- تقليل التّواصل الفعلي بين الأفراد؛ حيثُ حلّت المكالمات الهاتفية عن بُعد والرّسائل النّصية مكان التّواصل الفعلي عن قرب، مما أدّى لتغيير جذري في مفهوم الترّابط والتّماسك العائلي القائم على العون والمساعدة، وقد قال الكاتب ألفن توفلر (Alvin Toffler) في كتابه الموجة الثالثة: (لقد جلبت لنا الحضارة نمطاً عائلياً جديداً، وغيّرت طرق العمل، والحب والمعيشة، وظهر اقتصاد جديد نتج عنه مشاكل سياسية جديدة، وفي خلفية كل ذلك تبدّل وعي الإنسان).

- انتشار الكُتب والصُّحف والمجلات الرّقمية، وحلّها مكان الوسائل التّقليدية؛ ممّا أثّر على أساليب التّعبير والكتابة.

- زيادة متطلّبات الحياة التي يجب على الفرد توفيرها واقتنائها؛ مما يُكلّف الأفراد حِملاً جديداً لتوفير هذه الإمكانيّات، فلم يكن من الضّروري سابقاً اقتناء

العائلة للتلفاز والأدوات التكنولوجيّة الخاصة بأعمال المنزل، بَيدَ أنّه لا يُمكن لأيّ عائلةٍ احتمالَ غياب هذه الأجهزة.

- زيادة الطّلب على مصادر الطّاقة الكهربائية؛ حيثُ لا تَعملُ معظم أدوات التّكنولوجيا إلا بالطّاقة الكهربائية؛ ممّا أدخل المُجتمعات في أنماط حديثة من الاستهلاك.

- أدّى انتشار التكنولوجيا إلى توفير موادّ تعرض العنف بين الأفراد في المجتمعات سواء أكانت مُسلسلات أم ألعاباً إلكترونيّة موجّهة للكبار والصّغار، ويتأثّر الصّغار بشكلٍ كبيرٍ بهذه الألعاب والمسلسلات الكرتونية التي تعرض العنف بأسلوبٍ مباشر أو غير مباشر؛ مما يؤثّر على سلوكاتهم.

- ابتعاد الأفراد عن المجتمع؛ مما يُرغّبهم في العزلة عن مُجتمعهم.

- الإدمان على الإنترنت؛ حيثُ يزدادُ عدد مستخدمي الإنترنت يوماً بعد يوم، ويصلُ الكثير منهم لمرحلة الإدمان على استخدامه؛ مسبّباً لهم كثيراً من المشاكل الأسرية والصحيّة والمُجتمعية.

- تيسير الطريق أمام ممارسة السّلوكات الخاطئة كإدمان المُخدّرات؛ حيثُ تعزل المتعاطين عن النّاس، وتجعلهم في حالة هروب من الواقع الحقيقي، وتخلق لهم واقعاً افتراضياً؛ ممّا يزيد حياتهم تعقيداً ومشاكل كثيرة.

- تعطيل قدرات العقل؛ إذ كلما زاد اعتماد الإنسان على أدوات التّكنولوجيا كالحاسوب، كلّما قلّ بالتالي استخدامه لعقله وذاكرته؛ الأمر الذي سيؤدّي لشلّ القدرة على التّفكير وتعطيل قدرات العقل في مراحل مُتقدّمة.

- تعويد الإنسان على الاتّكال؛ حيثُ يستطيع الحصول على المعلومات بخطوات قليلة مُختصرة، ممّا أدّى إلى حبس القدرات الإبداعية والحدّ منها.

- زيادة نسب البطالة؛ وذلك بسبب ازدياد استخدام التّكنولوجيا في مجالات الصّناعة والزراعة، ممّا أدّى إلى الاستغناء عن بعض جهود الإنسان في تسيير هذه المجالات.

- التطور التكنولوجيّ والمجتمع غزا التّطور التكنولوجي بكافة أشكاله ووسائله مُجتمعات العصر الحاليّ كافّة، وتسرّب إلى كافّة مناحي الحياة فيها؛ حيثُ صارت تُستخدم التّكنولوجيا في مختلفِ الأماكن كالبيوت والمكاتب والمؤسسات الرسمية في الرّيف والمدينة، وباتَ من الطبيعيّ تعاملُ الأفراد معها مهما علا مستواهم الحضاريّ أو قلّ، ومهما كانت فئتهم العمريّة. ولقد استطاعت التّكنولوجيا بفضل انتشارها أن تُغيّر في أنماط الحياة اليومية للشّعوب، سواءً في الجانب الاقتصادي والثّقافي والاجتماعي، وخاصّة في فئة الشّباب الذين يكونون دائماً عُرضةً لأيّ جديد.

- تغيّرت وتطوّرت البُنى التّحتية لكثيرٍ من المُجتمعات بفعلِ استخدام التّكنولوجيا الحديثة بشكلٍ كبيرٍ في الآونة الأخيرة، وأصبحَ الجانب التّكنولوجيّ من الجوانب الهامّة والأساسية فيها، إذ أحدث تبدُّلاً وتحوُّلاً في مسيرة المُجتمعات على كافة الأصعدة الثقافية والسياسية والاجتماعية؛ لكنّه لا بُدّ من الإشارة إلى ضرورة رسم طبيعة العلاقة بين التّكنولوجيا والمُجتمعات لضمان اتّساق التقنية والحداثة مع قيم المجتمع، والوصول إلى حالة من التّكيف الواعي بينهما.

الدور السلبي لوسائل الإعلام في تربية الأبناء

توجد آثار سلبية لوسائل الإعلام الاجتماعيّة على الأبناء، وهي كالآتي:

١- عدم السيطرة محتوى المعلومات التي يتلقّاها الأبناء جرّاء استخدامهم لهذه الوسائل، ممّا قد يعرضهم لمُشاهدة مواقع ذات مُحتويات مؤذية ومُخلّة بالآداب، الأمر الذي قد يؤثر على نمط تفكيرهم.

٢- يتعرّض بعض المراهقين لما يُسمّى بالتنمّر الإلكتروني حيث يتعرّض الطفل للتهديد، والتهكّم ممّا يُعرّضه للأذى النفسي.

٣- إهدار وقت الأبناء، والتسبّب بالإدمان على استخدام ومشاهدة هذه الوسائل الإعلاميّة الاجتماعيّة، ممّا يؤثر على صحتهم الجسديّة. عدم قدرة الأبناء على كسب علاقات شخصيّة قويّة.

❊ ❊ ❊